Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال (ع) : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ولولا فلان لأصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ، قيل : فيقول لولا أن منّ الله عليّ بفلان لهلكت ؟ قال (ع) : نعم لا بأس بهذا[1] .

وعلى كل حال فالتوكّل لا يعني رفع اليد عن الأسباب بل هو أمر قلبي مرتبط بالعلم وبأن تأثير السبب من الله تعالى ﴿ . . الذي بيده ملكوت كلّ شيء ﴾ من دون استثناء، فجميع الموجودات والكائنات من الذرّة إلى الجبل ، ومن الدودة إلى الفيل والأرض والسماء والمجرّات كلها ، وكلها بيد الله .

بشرط أن لا يفشل في مقام العمل

يجب أن يكون مؤمناً بذلك فإن كان كذلك فينبغي أن لا يفشل في التطبيق ، فإن كان لديه هذا اليقين فلماذا يعترض على القضاء والقدر ؟ فالتساؤل والإعتراض ـ في صورة ما أذا حصل أمر على خلاف رغبته، أو لم يتحقق ما كان يريده ويبتغيه ـ هو دليل على كذب ذلك الادّعاء .

فالغرض هو أن الإنسان تارة يتصور أنه مؤمن ، وأنه متوكل ، وقد وصل إلى مقام الرضا والتسليم ، إلاّ أن حقيقته تظهر بامتحان واحد ، وقد تشتبه عليه الأفعال الإنسانية بظاهرها « ولا تفضحني بخفيّ ما اطّلعت عليه من سرّي » .

نسأل الله بفضله أن يستر علينا وأن يرزقنا صفة التوكل حتى نعتمد ونتوكل عليه .

* * *

(١) تفسير الصافي ، سورة يوسف .